**المحاضرة الاولى : مادة التيارات الفكرية القديمة .**

البوذية :

1 اشكالية المفهوم :

هل يمكن اعتبار البوذية ديانة أم فلسفة او دعوة اخلاقية ؟

للاجابة عن التساؤل حول مفهوم البوذية واشكاليتها علينا معرفة كيفية ظهورها وطريقة نشأتها التاريخية والاجتماعية والدينية.

يأتي ظهور البوذية على انقاض الديانة الهندوسية ،فكان تاريخ ظهورها في القرن الخامس قبل الميلاد وقد كانت أسباب ظهور البوذية ،بحسب مؤرخي " تاريخ الافكار كانت نتيجة حالة التمرد الفكري والديني الذي تولد من تناقضات الديانة الهندوسية ،اخلاقيا ولاهوتيا .

2 طبيعة دعوة البوذية :

تدعو البوذية الى اقامة نظام أخلاقي جوهرة العناية بالانسان والاهتمام به من حيث احواله الذهنية والذاتية ،وقد اتركزت البوذية في دعوتها على جملة من الخصائص منها :

\_ الارتكاز على روح التصوف

\_ القسوة في العيش ( تجاوز الملذات ) .

\_ رفض حياة التبذير والترف .

\_ الدعوة الى لغة الحب والحوار والتسامح وفعل الخير ونبذ الشر.

وفي ضوء ما ذكرناه سالفا ،فان البوذية في الأساس نظام أخلاقي يرتكز على مذهب فكري وفلسفي ،وهي في المحصلة اراء " بوذا " في الذات والحياة .

3 بوذا المعلم والمؤسس :

ان مؤسس البوذية هو " بوذا " وتسميته الإصلية [ سد هرتا جوماتا ] 560/ 480قبل الميلاد .

ان مؤسس البوذية هو " بوذا " وتسميته الإصلية [ سد هرتا جوماتا ] 560/ 480قبل الميلاد .

وتعني دلالة اسم بوذا المعلم والمتيقظ والمعتكف .

4 حياة بوذا ودورها في نشأة البوذية :

شكلت شخصية بوذا وطبيعتها الاستثنائية ،في بروز ما يصطلح عليه بالديانة البوذية كنظام أخلاقي وفلسفي وانساني ،فهذه الديانة حملت افكار وتأملات مؤسسها ،أي ان هذه الديانة بالمنظور البوذي ماهي الا نتاج ذلك التأمل الذاتي الخاص لبوذا ،بمعنى آخر اذا تعرفنا على جذور هذه الديانة ،نجدها مرتبطة اشد الارتباط بالحياة التي عرفها بوذا نفسيا واجتماعيا .

ترعرع " بوذا " على حدود { النيبال } وقد عرف عن مقامه الرفيع أنه كان أميرا على بلدته ،وتزوج في التاسعة عشرا من العمر ، ثم هجر زوجته وعزل نفسه عن الناس بدأ في مسلك خاص ( أخلاقي ) ،أي الدخول في تجربة ذاتية وتأملية .

كان لهذا التحول الذاتي أثر كبير في ظهور المذهب البوذي ،ومما نستشفه من حياة " بوذا " وارائه ( التأملية ) أن الشهوات هي من أسباب الام الانسان .

ولتجاوز فكرة الألم ،اعتمد " بوذا " على ( مبدأ الارادة الاخلاقية ) ،في توجيه ذاته واستخلاص أهم المقومات الروحية والاجتماعية والدينية .

5 وفاة بوذا وميلاد البوذية :

قرر تلاميذ " بوذا " بعد وفاته أن يجمعوا اراءه واثاره ،وهي عبارة عن مقولات شفوية وحكم قالها " بوذا " أثناء حياته .

ومن هذا المنطلق استخلص تلامذته ( المنهاج البوذي وااشريعة البوذية ) ،والتي ستصبح عقيدة يلتزم بها معتنقوها .

وقد عرفت عرفت عملية جمع الارث البوذي خلافات حول من له الاحقية في ترتيب الافكار الحقيقية التي قالها " بوذا " ،ويعود ذلك الى أن بوذا لم ويوص ،بجمع أقواله وأحكامه .

ولازالة الخلاف ،اجتمع أتباعه في مؤتمر لحل هذا الاشكال ،وقد تم تعيين أشخاص محددين يهتمون بجمع الارث البوذي .

كاشيا با : يهتم بالقضايا العقلية والتصورات الفكرية والفلسفية ( لبوذا ) ،أي ،كل ما يتعلق باراء بوذا في مجال العقل والفكر ،والتأمل ،في الذات والجسد والعالم .

أويالي : يركز على القضايا الاخلاقية ومسالكها ،التي نادى بها " بوذا "و منهجه في التطهير الذات ،وأساليب التحمل والصبر على الألم والجوع ،وقتل الملذات .

أناند : اهتم بالاراء والاحكام التي قالها بها " بوذا " ،من أمثال ،ومحاورات وحجج وبراهين في قضايا مختلفة .

6 عقائد البوذية :

يعتقد البوذيون أن " بوذا " هو معلمهم ومرشدهم الروحي وانه مخلص البشرية من كل الماسي والاخطاء التي اقترفتها الانسانية ،ومن عقائد البوذية وتصوراتها لمسألة الذات والاعتقاد والكون .

\_ الجسد :

مفهوم الجسد في العقيدة البوذية مرتبط بتصور " بوذا " لذاته النفسية والمادية ،و " بوذا " يرى أن الجسد حتى يتحرر من كل العوائق ،هو قتل نظام الشهوات والغرائز ،ويتم ذلك من خلال تجربة تأملية وبدنية ووضع أسسها " بوذا " .

\_ الصلاة البوذية :

يمارس البوذيون الصلاة بشكل جماعي ،فيؤم أتباع " بوذا " المؤمنون برسالته ،ويؤمن البوذيون أن صلاتهم هدفها هي ارشادهم الى الصراط المستقيم وانقاذهم من الضلال ،وأنه الحسيب واارقيب على اعمالهم .

7 التعاليم الاخلاقية للبوذية:

- ترتكز أهم تعاليم ' بوذا " على المحبة والتسامح والعطف اتجاه الفقراء .

- الاعتماد على النفس وتربيتها على التقشف والخشونة والابتعاد عن حياة الترف .

- التحذير من النساء والمال والترغيب في الابتعاد عن الزواج .

8 القيود الاخلاقية :

يجب على البوذي الالتزام بثما نية أمور :

1 \_ الاعتماد على التفكير النقي والابتعاد عن الاهواء والشهوات .

2- الالتزام بالتربية الصحيحة وفق القواعد التي وضعها " بوذا " المعلم .

3 - بناء العقيدة الصحيحة وفق جوهرها البوذي .

4- الالتزام بالنهج البوذي في تربية الذات وتطهيرها من كل الشوائب .

5- الالتزام بالسلوك الاخلاقي البوذي من خلال مطابقة اللسان والقلب في القول والعمل .

6 - الاعتماد على الذات تطهيرها وجعلها ،لاي مدخل ،لحياة صحيحة .

7 العمل وبذل الجهد للوصول إلى الحياة الروحية .

8 - الابتعاد عن الرذيلة والشهوات وتنقية القلب وصفاء النية في الأعمال وطلب الأشياء .

وصايا بوذا :

✓ لا تقض على حياة حي.

✓ لا تسرق ولا تغتصب .

✓ لا تكذب .

✓ لا تتناول مسكرا.

✓ لا تأكل طعاما نضج في غير أوانه .

✓ لا ترقص ولا تحضر مرقصا ولا حفل غناء .

**المحاضرة 2 : الزرادشتية**

1المصطلح :

يعود سبب التسمية الي ممثل هذه الديانة والذي يطلق عليه ( بالنبي زرادشت ) .

وعرف مصطلح الزرادشتية في الثقافة العربية الاسلامية ( بالمجوس ) او المجوسية ،والتي تعني في الثقافة " الفارسية ( مفسر الرؤيا ).

والزرادشتية هي ديانة ايرانية قديمة ،ظهرت في بلاد فارس قبل 3500 سنة ،للميلاد ،وتبلورت هذه الديانة في المنطقة الشرقية ،التابعة ،للامبرطورية ( الاخمنية ) .

2 أصول الزرادشتية : تعد الزرادشتية من أقدم الديانات التوحيدية ،فهي تطور لفلسفات دينية اسيوية وهندية وبابلية .

وتأسست الديانة الزرادشتية على فلسفة كونية ( مثنوية ) تجمع بين ( اله) النور والخير ( أهورامزدا ) و ( اله ) الشر والظلام ( أهريمان ) .

وقد عمل مجمع الالهة الفارسي القديم ،لتوضيح هذه الثنائية المثنوية ،وتبسيطها في قوتين [ قوي العقل والنور ] التي يمثلها ( اهورامزدا ) و[ قوي الظلام والشر ] ،الممثلة في ( أهريمان ) .

3 دور زرادشت في بعث الديانة الزرادشتية.

زرادشت من مواليد 660 قبل الميلاد ،باذر بيجان ببلاد فارس ،وقد رويت كثير من الاساطير والاحاديث عن هذه الشخصية المحورية في تثبيت الديانة الزرادشتية ،فقد لعب دورا محوريا في بعثها « افكار زرادتشت أدت الى تبلور دين رسمي يحمل اسمه قرابة القرن السادس قبل ميلاد ،وتجادل بعض علماء الاديان ،ان زرادشت وتصوراته الفكرية والدينية ،كان لها تاثيرات قوية على باقي الاديان التي بعده .... ..( بتصرف ) .

4 عقائد الزرادشتية :

✓ فكرة الخلق أو الكون : ( 12000 قبل الميلاد )

يرتبط خلق الكون ،بحسب الديانة الزرادشتية ،بالصراع بين حكم اله الخير 3000عام ،والذي تسيد فيه على الكون ،في مقابل اله الشر وااظلام .

وبعد فترة حكم اله الخير والتي دامت كما ذكرنا 3000 سنة ،ظهر اله الشر مواجها فيها خصمه ( اله الخير ) ،حيث تنتهي المواجهة باتفاق ان يعطي اله الخير ،الى اله الشر ،أن يحكم 9000 سنة ،ومن بعد هذا التاريخ يلتقيا ويحدد الفائز .

ولكن ظهور " زرادشت" ونشره للدين الجديد ،ترك في الناس الاثر الطيب ،وعليه ابتعدوا عن " اله الشر " ،حيث مني بهزيمة لم يكن يتوقعها .وكما تذكر هذه الاسطورة ،عاد الحكم الى اله الخير ليحكم العالم ( والذي خلق الخليقة والاكوان وتربع على عرش الربوبية ) .

✓ النفس والجسد :

تعتقد الزرادشتية ان النفس الانسانية تنقسم الي قوتين :

• القوة المقدسة : أو ( الملائكة والنفس الملائكية ) .

تتشكل القوة المقدسة ،لنفس الانسانية من الفضيلة ،وذلك من خلال ارتكازها على سبع فضائل ( الحكمة ،الشجاعة ،العفة ،العمل،الاخلاص ،الامانة ،الكرم ) ،وكل هذه القيم الاخلاقية تدفع الى عمل الخير ،والاهتداء الى الطريق المستقيم واتباع الحق كيقمة حياتية ،وفضيلة نادرة للارتقاء بالنفس البشرية لروح الملائكية .

✓ القوة المدنسة : ( الشيطانية ) .

تتولد هذه القوة من قيم الرذيلة ،والانحطاط الاخلاقي ،وتقابلها في التعريف الزرادشتي ،سبع رذائل ( النفاق ،الخديعة ،الخيانة ،الجبن ،البخل ،الظلم ،ازهاق الروح ).

والنفس الانسانية في الديانة الزرادشتية تستوي شكلها بين قوتين متناقضتين .

✓ العقاب واليوم الاخر والروح :

الجسد في الديانة الزرادشتية فاني أم الروح باقية ،وستبقى معلقة ،بين (النار و الجنة ) بحسب المفهوم الزرادشتي .

والجحيم في الديانة الزرادشتية مختلف تماما عن باقي الاديان الاخرى .

✓ النار والماء و الهواء والتراب :

هذه العناصر مقدسة في الديانة الزرادشتية ،فالنار حسب معتقدات الزرادشتية ،انها ترمز الى ( أهورامزدا ) اله الخير و الحكمة المضئية "، « للماء والنار أهمية في الطقوس الزرادشتية والنصوص المقدسة تعتبر أن الماء والنار يمثلان حياة مستقلة بحد ذاتها ،ولا يخلو المعبد الزرادشتي من هذين العنصرين ).

وفي نظرهم أن النار والماء تقربهم من الههم ( أهورامزدا ) [ فالنار تعد الوسط الذي يزود الانسان بالحكمة وان الماء يعتبر مصدر هذه الحكمة ].

✓ الصلاة : ( عددها خمس 5 في اليوم ) .

1صلاة شروق الشمس .

2صلاة الظهر .

3قبل المغرب .

4المغرب .

5منتصف الليل .

فهذه الصلوات في العقيدة الزرادشتية تتراسها ملائكة .

وطقوس الصلاة عندهم لا تتم الا بعد عملية غسل الجسد ،وذلك من اجل أن يكون الجسد طاهرا ونقيا ،فالطهارة حسب اعتقادهم تزيل النجاسة والتي يعتبرونها رمز الشر.

وعند الزرادشتية صلوات اخرى ،يستعنون بها وقت الشدة مثل ،( صلاة الحاجة والاستسقاء ،والاستعانة )..

✓ فكرة المخلص أو المتقذ في العقيدة الزرادشتية :

يؤمن الزرادشتيون بفكرة المخلص أو المتقذ او مايعرف عندهم ب( أشيزريكا ) ،الذي يخلصهم من الشر الدجال ( بتياره ) .. فإن الاعتقاد ( أشيرزيكا ) أنه يقيم العدل ويقضي على الظلم ،ويعيد ميزان العالم نحو الطريق المستقيم - طبعا - حسب معتقدهم .

5 كتب الزرادشتية :

تركت الديانة الزرادشتية ،كتبها الخاصة بمعتقداتها المقدسة ،ومن بين هذه الكتب التي يعتبرها الزرادشتيون مقدسة ،كتاب [ الابتساق أو الافيستا ] ،فهذا الكتاب مصدر عقيدتهم الرئيس ،ولكن الاشكال الذي طرح حول هذا الكتاب ( المقدس ) ،انه ضاع وتلف بعد غزو الاسكندر لبلاد فارس 330 قبل الميلاد ،وفقدت معه كل شروحاته وتفاسيره ومضامنيه الاساسية ،وما بقى منه ،هو اجتهاد لرواة وما حفظوه من خلال عباداتهم وطقوسهم .

\_ لمحة حول الكتاب ( الابتساق أو الافيستا ) :

- أصل التسمية ،للابتساق او الافيستا ،مفردة يقصد بها ،كتاب " الاصل أو المتن " .

- لغة الكتاب الاصلية :

لغة الكتاب مكتوبة بالفارسية القديمة والبهلوية والسنسكرتيه ،أي اللغات الاصلية لبلاد فارس القديمة .

- الاصل التاريخي وشكل الكتابة ( الافيستا ) :

كتبت الافيستا او الابتساق على 12000 قطعة من الجلود البقر المادة الرئيسة ،وكما يذكر بعض الذين درسوا هذا الكتاب ،ان اغلب الكتابات اندثرت وضاعت ،وما بقى منها 38000الف كلمة ،طبعا هذا الطرح يحتاج [ تحقيق معمق ] .

- اقسام الكتاب :

جمع هذا الكتاب بعد وفاة زرادشت ،ويتكون كتاب ( الافيستا او الابتساق ) من واحد وعشرين جزءا ،وخمسة اقسام .

- محتوى ومضمون الكتاب :

يحتوى كتاب الافيستا او الابتساق ،على أناشيد وأدعية ،ومعلومات حول الدين والقوانين وااشريعة الزرادشتية ،ومثال على ذلك ،في الديانة الزرادشتية أن هناك اعتقاد ،لستة معاونين لزرادشت ،وهم باعتبارهم من الملائكة المقدسين ،وذلك بأمر " سينتا مثيو " ،او ما يسمى " بالروح القدس .

6 الاعياد والعلاقا ت الاجتماعية في الديانة الزرادشتية:

√ الاعياد :

يحتفل الزرادشتيون كل سنة بعيد ( النور وز ) وهو عيد بداية العام ،وتحديد ا في أيام الربيع ،فهذا العيد من التقاليد القديمة لبلاد فارس ،ومازال يحتفل به في إيران الحالية ،ويعتبر عيد ا وطنيا وعلى أساسه يكون بداية السنة " الارية "بالنسبة لهم وهي 21 اذار ،مارس .

✓ العلاقات الاجتماعية :

• الزواج :

الزواج له قيمة جوهرية في الديانة الزرادشتية ،فالزرادشت يحبذ الزواج ،ويفضل ويبجل المتزوج على الاعزب ،فالزواج عنده من الاركان الرئيسة في بناء المجتمع الزرادشتي .

• الطلاق :

يعتبر الطلاق من المحرمات في الديانة الزرادشتية ،فالطلاق بالنسبة إليها عامل تهديم المجتمع وتهديد للبنيان الديني والانساني .

7 رموز الزرادشتية :

لدى أهل الديانة الزرادشتية،رموز ،ترمز ،لطبيعة هذه الديانة وفىلسفتها ..الخ ،ومن بين هذه الرموز :

✓ الكوتشي : kushti.:

عبارة عن مجموعة من الخيوط ،تتكون من 70 خيطا ،فهي تزمز وتدل على الاسفار او الكتب التي تحيل على الديانة الزرادشتية ،فالكوتشي هي رمزية أخلاقية للفكر الاخلاقي الزرادشتي .

✓ القميص :

يلبس الكهنة قميصا والذي هو عبارة عن رداء ابيض يلفون اجسادهم ،ويضعون قناعا على افواههم وذلك أثناء ممارسة وتأدية طقوسهم ،فالرمزية من القميص والقناع هو احترام ( النار المقدسة ) وعدم تلويثها .

الخلاصة :

على العموم تبقى الديانة الزرادشتية من أقدم الديانات من الناحية التفكير الديني والاخلاقي في الذات والتأملات الكونية

 .

**واجب منزلي في مادة التيارات الفكرية القديمة : 1 ماستر أدب حديث ومعاصر ،مج 2 .**

السؤال :

قارن بين تجربة " بوذا " و " زرادشت ،في بلورتهما، لفلسفتهما الدينية ،على مستوى :

- العقائد

- التعاليم الاخلاقية